نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وقد ذكر في بدائع البدائه البيتين معا منسوبين إلى ابن بقي ولنذكر كلامه برمته لما اشتمل عليه من الفوائد ونصه ذكر ابن بسام قال دخل الأديبان أبو جعفر بن هريرة التطيلي المعروف بالأعمى وأبو بقي بكر ابن الحمام فتعاطيا العمل فيه فقال الأعمى .

(يا حسن حمامنا وبهجته ... مرأى من السحر كله حسن) .

(ماء ونار حواهما كنف ... كالقلب فيه السرور والحزن) .

ثم أعجبه المعنى فقال .

(ليس على لهونا مزيد ... ولا لحمامنا ضريب) .

(ماء وفيه لهيب نار ... كالشمس في ديمة تصوب) .

(وابيض من تحته رخام ... كالثلج حين ابتدا يذوب) .

وقال ابن بقي .

(حمامنا فيه فصل القيظ ...) البيتين فقال الأعمى وقد ظر فيه إلى فتى صبيح .

(هل استمالك جسم ابن الأمير وقد ... سالت عليه من الحمام أنداء) .

(كالغصن باشر حر النار من كثب ... فظل يقطر من أعطافه الماء) .

وصف حمام مشرقي .

قلت تذكرت هنا عند ذكر الحمام ما حكاه بدر الدين الحسن بن زفير الإربلي المتطبب إذ قال رأيت ببغداد في دار الملك شرف الدين هرون ابن